إسهامات النّظريّة الخليليّة في تطوير الصّناعة المعجميّة دراسة تأصيليّة من المعايير التراثيّة الكلاسيكيّة إلى التّقنيات الحديثة المعاصرة.

The Contributions of the Khalili Theory in the Development of Modern Lexicography: an Original Study from Classical Heritage Standards to Modern Techniques

رابح بن علي*

جامعة محمد بوضياف المسيلة، (الجزائر)، Rabah1055@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/07/10 تاريخ القبول: 2021/07/29 تاريخ النشر: 2021/12/25

ملخص: شهدت الصّناعة المعجميّة نقلة نوعيّة بوجود النّظريّة الخليليّة، والتي تعود جذورها وامتداداتها للجهود اللّغويّة والعلميّة التي تنمّ عن عبقريّة "**الخليل بن أحمد الفراهيديّ**"(**100–175هـ**)، ولعلّ المتتبّع لتاريخ الفكر المعجميّ العربيّ يستشف منه أهمّ المظاهر والقضايا التي وقفت عليها النظريّة الخليليّة، والتي سعت بدورها إلى تحيين الصّناعة المعجميّة، والنّهوض بها، فهي بمثابة الرّابط العلميّ الذي يسعى إلى إحياء التّراث وعصرنته من خلال معجم الذّخيرة اللّغويّة؛ هذا المشروع العلميّ الضخم الذي عرف استحسان كثير من الباحثين في الحقل المعجميّ لما له من أهميّة بالغة في التّعريف بالتّراث الخليليّ من جهة وتطويره في شكل قواعد بيانية ميسرة من جهة أخرى.

لذلك نسعى من خلال هذا المقال إلى البحث في إسهامات النّظريّة الخليليّة في تطوير الصناعة المعجميّة مركّزين في ذلك على الجذور التراثيّة –انطلاقا من جهود "**الخليل بن أحمد الفراهيديّ**"– والنّماذج العلميّة الحديثة المساهمة في التّطوير المعجميّ.

كلمات مفتاحية: الصّناعة المعجميّة؛ النظريّة الخليليّة؛ الفكر المعجميّ التراثيّ؛ الذخيرة اللّغويّة؛ قواعد البيانات.

Abstract:

Lexicography has undergone a qualitative leap in the presence of the Khalili Theory. Its roots go back to the linguistic and scientific efforts that reflect the genius of **"Al-Khalil Bin Ahmad Al-Farahidi"**. Perhaps the follower of Arabic lexical history reveals the most important phenomena and issues on which the Khalili theory stood which in turn sought to improve and advance lexicography.The latter is the scientific link that seeks to revive the heritage on one hand, and modernize it on the other through Dakhira Loghawia. This huge scientific project has been well received by many researchers and critics in the lexical field because of its importance in identifying the Khalili heritage as well as developing it in a form of accessible databases.

We seek through this article to examine the contributions of the Khalili theory to the development of lexicography by focusing on the heritage roots based on the efforts of Al-Khalil Bin Ahmad Al-Faraheidi and the modern scientific models that contribute to lexicographical development.

K**eywords:** Lexicography; Khalili Theory ; Traditional lexicon thinking; Dictionary of Dakhira Loghawia ;Linguistic Databases**.**

***المؤلف المرسل**: رابح بن علي، **الإيميل**: Rabah1055@gmail.com

1. مقدمة :

اهتمّ الباحثون بدراسة اللّغة العربيّة والبحث في كيفيّة استثمار الجهود العلميّة المختلفة في خدمتها وتوظيفها في كلّ المجالات العلميّة، ويعدّ تأليف المعاجم أحد أهمّ البحوث التّي تمّ استثمارها في خدمة اللّغة العربيّة والحفاظ على ألفاظها؛ إذ عرفت الصّناعة المعجميّة العربيّة –منذ بداية التّفكير اللغويّ المعجميّ– تطوّرا ملحوظا أسفر عن تكوين مدارس معجميّة ونظريّات علميّة، من شأنها دراسة الصّناعة المعجميّة بالتّقصي والتّحليل، وكان "**للخليل بن أحمد الفراهيديّ**" الفضل في تأسيس

النّظريّة المعجميّة العربيّة، من خلال معجم العين، الذي يعتمد على نظام المخارج في ترتيب المداخل المعجميّة، وعلى نظام التّقليبات الصّوتيّة؛ وهي نقلة نوعيّة شهدتها الصّناعة المعجميّة العربيّة، إذ أبانت عن انبهار كثير من الباحثين المحدثين، الذين تبنوّا المنهج الخليليّ، في مجالات لغويّة كثيرة، وإذا ما تحدّثنا عن المجال المعجميّ فإنّنا بصدد تسليط الضوء على مشروع الذّخيرة اللّغويّ الذي يعدّ حلقة وصل بين المعجميّة واللّسانيّات الحاسوبيّة، وهو ثمرة جهد كثير من الباحثين على رأسهم الدّكتور **"عبد الرّحمن الحاج صالح"(ت 2017م)**، في نظرّيته الخليليّة الحديثة، والتي استمدّت أسسها ومقوّماتها من نظريّة **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"**، وهذا إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على القيمة العلميّة التي يحظى بها التّراث العربيّ والمعجميّ على وجه الخصوص، ما جعل منه أداة طيّعة يمكن تكييفها وفق متطلّبات العصر، لذلك جاء هذا المقال للإجابة عن الإشكاليّة التّاليّة:

كيف يمكن استثمار الجهود الخليليّة في تطوير الصّناعة المعجميّة، وتحيين المعاجم العربيّة؟

وتندرج ضمن هذه الإشكاليّة مجموعة من الفرضيّات نوردها كما يلي:

1. **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"** رائد الصّناعة المعجميّة، ومؤسّس أكبر المعاجم العربيّة.
2. مشروع الذخيرة اللّغويّة بديل عربيّ لاستدراك النّقائص المعجميّة المستخلصة من المعاجم التّقليديّة.

ونسعى من خلال هذا المقال إلى البحث في أهميّة النّظريّة الخليليّة في تطوير الصّناعة المعجميّة، من خلال منهج **"الخليل بن أحمد"** في التأسيس لنظريّة معجميّة عربيّة، مركّزين في ذلك على مشروع الذّخيرة العربيّة، ومعتمدين على المنهج الوصفيّ لوصف الجهود المعجميّة.

2. جهود العلماء العرب في الصّناعة المعجميّة:

كانت المعاجم قديما تؤلّف في شكل رسائل لغويّة، تطوّرت لتمثّل بعد ذلك نوعا آخر من أنواع المعاجم وهو المعاجم المتخصّصة، التي ترتّب ألفاظها في شكل موضوعات خاّصة بمختلف المجالات، بعد ذلك عرفت الصّناعة المعجميّة نوعا آخرا من المعاجم وهي معاجم الألفاظ واختلف ترتيب المداخل فيها بحسب المدارس المعجميّة التي ألفتها.

1.2 المدرسة المعجميّة الكلاسيكيّة ودورها في صناعة المعاجم العربيّة:

تُنسب المعايير الكلاسيكيّة للصّناعة المعجميّة إلى ثلّة من العلماء الذين برزوا من خلال أعمالهم العلميّة التي تسعى لإثراء المعجم العربيّ، ويعود السّبق في التأسيس للصّناعة المعجميّة لألفاظ اللّغة العربيّة إلى العالم اللّغويّ والرّياضيّ **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"** من خلال مدرسته الصّوتيّة وسنقوم بالتّعريف بهذه المدرسة.

2.2 المدرسة الصّوتيّة وأهميّته المعجميّة:

بدأت الصّناعة المعجميّة انطلاقا من تأسيس مدارس معجميّة يترأسّها عالم لغويّ، وتقوم كلّ مدرسة على أسس ومعايير معجميّة أرساها مؤسّسها؛ بحيث يتأثّر بها بعض العلماء فتأتي معاجمهم انطلاقا من تلك المعايير لينسبوا إليها، وتقوم هذه المعايير على جمع المداخل المعجميّة، ومن ثمّ ترتيبها في المعجم، ونركّز في هذه الدّراسة على مدرسة **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"**، كونها تبين عن بوادر الصّناعة المعجميّة في التّراث العربيّ، وسميّت هذه المدرسة بالمدرسة الصّوتيّة، انطلاقا من ترتيبه للمداخل وفق مخارج الأصوات، وهي أوّل مدرسة عرفتها المعجميّة العربيّة؛ حيث تنسب هذه المدرسة لمؤسّسها **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"**

«وهو صاحب أوّل معجم شامل في تاريخ اللّغة العربيّة هو معجم العين؛ حيث جمع فيه الكلمات المكوّنة من أصل لغويّ واحد في موضع واحد مراعيا الجانب الصّوتيّ في الحروف، فهو يبدأ بتقليب الأصل اللّغويّ بأبعد الحروف مخرجا، ثمّ يتبعه بما يليه في المخرج، ثم الذي يليه إلى أن ينتهي بما مخرجه من الشّفتين، ومن ثمّ فهو يبدأ بالحروف الحلقيّة، ثم يثني بالحروف اللّسانيّة، ثم ينتهي بالشّفويّة»[1]، فكان ترتيبه لمخارج الأصوات كالآتي: **{ع ح هـ خ غ= الحلقيّة} {ق ك= لهويّة} {ج ش ض ي= شجريّة} {ص س ز= صفيريّة، أسليّة} {ط د ت= غاريّة، أو نطعيّة} {ظ ث ذ= لثويّة} {ر ل ن= ذلقيّة نسبة إلى ذلق اللّسان} {ف ب م و= شفهيّة} {ا و ى والهمزة= هوائيّة}**[2]؛ فقد اعتمد "**الخليل ابن أحمد الفراهيديّ**" في ترتيب معجمه على الجانب النّوعيّ والكمّيّ؛ فالنّوعيّ نقصد به مخارج الأصوات، بدأها من الأعمق فالأعمق، فكان صوت العين أولى الحروف، كونه يخرج من أقصى الحلق، لذا سمّا معجمه بمعجم العين، وما يميز معجم الخليل نظام التّقليبات الصوتية، وقد قام "**الخليل بن أحمد الفراهيديّ**" بجرد كلّ ألفاظ اللّغة العربيّة مرتّبا إيّاها كما يلي: يحتوي الثّنائيّ على 756كلمة، ويحتوي الثّلاثيّ على 9650 كلمة، في حين بلغ عدد الكلمات الرّباعيّة 491400كلمة، وقدّر عدد الكلمات في باب الخماسيّ ب1117936 كلمة[3]، وسنمثّل لهذه الإحصائيّات بالشّكل والتّخطيط كما يلي:

الشكل رقم 01: يمثّل إحصاء جذور الكلمات العربيّة بالنسبة "للخليل بن أحمد الفراهيديّ"

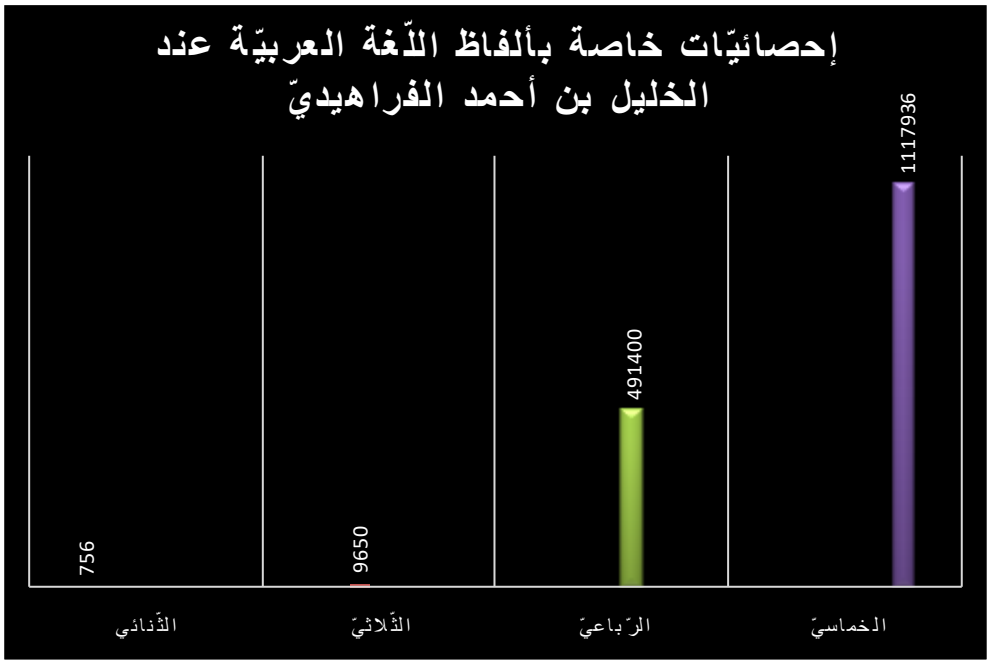

منحنى بيانيّ رقم: 01: عدد ألفاظ اللّغة العربيّة في معجم العين

وتقوم المدرسة الصّوتيّة على معالم يمكن تلخيصها في الجدول التّاليّ مبيّنين منهجها وطرق الكشف عن الكلمات فيها:[4]

المدرسة المعجمية	صاحبها	مميزاتها	المعاجم التابعة لها أو المتأثرة بمنهجها	عيوبها/ المآخذ أو الانتقادات الموجهة لها

مدرسة التقليبات الصوتية، وتسمى أيضا بمدرسة العين ومدرسة "**الخليل بن أحمد الفراهيدي**"	"**الخليل بن أحمد الفراهيدي**"، ولد سنة 100هـ في عمان على ساحل الخليج تعلّم على يد "**أبي عمر بن العلاء**"(**ت154 هـ**) توفي سنة175هـ بالبصرة، من مؤلفاته: كتاب معاني الحروف، كتاب النقط والتشكيل، كتاب الجمل، وكتاب العروض	نظامه العجيب حسب المخارج جمعه لألفاظ اللّغة بطريقة رياضية(التقليبات) حصر المهمل والمستعمل والتنبيه عليهما اعتبار النوعية ثم الكمية في تقسيمه للمعجم اشتماله على قوانين يجب الإحاطة بها لتمييز العربيّة من غيرها الاستشهاد والاستدلال	البارع في اللّغة "**لأبي علي القالي**"(**ت967هـ**)، تهذيب اللّغة "**لأبي منصور محمد الأزهري**"(**370هـ**) المحكم والمحيط الأعظم "**لابن سيده**"(**ت398هـ**)	صعوبة العثور على الألفاظ ترتيب المواد اللغوية ترتيبا كميا الخلط والاضطراب في تحديد مخارج حروف العلة والهمزة واللفيف والثنائي المضاعف صعوبة منهجه

الجدول رقم 01: المدرسة الصّوتيّة، مميّزاتها منهجها وعيوبها

3.2 منهجها وطريقة الكشف عن الكلمات في معجمها:

اعتمد الخليل على مجموعة من الضوابط التي يجب مراعاتها لشرح معاني الألفاظ وهي:[5]

- تقسيم المعجم إلى كتب، مثلا كتاب العين.
- تقسّم الكتب إلى أبواب، باب الثنائيّ، الثّلاثيّ...
- ويبحث عن الكلمات من خلال الرّجوع إلى الأصل بتجريدها من الزّوائد.
- ردّ حروف العلّة إلى أصلها مثل قال=قول.
- ردّ المحذوف.
- ردّ الجمع إلى مفرده.

- ردّ اللّفظ المصغّر إلى أصله.
- فكّ الإدغام.
- بعد التّجريد يأتي ترتيب الكلمة حسب المنهج الذي وضعه **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"** والبدء من الأعمق فالأعمق.
- التّعرّف على كميّة اللّفظة، أي بنيتها ثنائيّة أو ثلاثيّة... بعد ذلك نشرحها.

3. إسهام النّظريّة الخليليّة الحديثة في الصّناعة المعجميّة:

1.3 تعريف النظريّة الخليليّة الحديثة:

تنسب النظريّة الخليليّة الحديثة لصاحبها **"عبد الرّحمن الحاج صالح"**، وهي نظريّة علميّة تمتدّ جذورها إلى ما جاء به **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"** من أصول وقواعد من شأنها الحفاظ على اللّغة العربيّة؛ فالنّظريّة الخليليّة الحديثة **New Khaliliene Théory** إذا «نظريّة لسانيّة جديدة، ظهرت خلال الرّبع الأخير من القرن العشرين، تختصّ بدراسة اللّسان العربيّ دراسة علميّة اعتمادا على مجموعة خاصة من المصطلحات والفرضيّات»[6]، إذ تنفرد بها على الساحة اللّغويّة العربيّة، فعدّت معلما بارزا له، وقد أبصرت هذه النظريّة النّور سنة **1979م** وهذا من خلال أطروحة تقدّم بها هذا العالم لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون بباريس والتي كان عنوانها : **Linguistique arabe et linguistique générale essaide méthodologie et depisemologie duilmal**، وقد ضمّت عددا من الباحثين ومنهم **الدّكتورة "شفيقة العلوي"**، **والدّكتورة "خولة طالب الإبراهيمي"**، **والدّكتور "مازن الوعر"** **والدّكتور "الشريف بوشحدان"** **والدّكتور "بشير إبرير"** وغيرهم من الباحثين، بعد أن قدّمها وعرضها **"عبد الرحمن الحاج صالح"**؛ إذ دعا اللّسانيين والباحثين في العالم العربيّ إلى قراءة التّراث بمنظار علميّ، وبفضل جهود بعض الباحثين ومنهم **"الحاج صالح"** وتجربته الرّائدة؛ عرّفت هذه النّظريّة بخصائص علوم اللّسان العربيّ، ومضامينه النّوعيّة انطلاقا من مقولات اللّسانيات الحديثة[7]، وذكر **"الحاج صالح"** الهدف من النّظريّة بقوله: «فالغاية من هذا البحث هو قبل كلّ شيء التّعريف بهذه النّزعة التي تصف نفسها بأنّها امتداد منتقى للآراء والنّظريّات التي أثبتها النّحاة العرب الأوّلون وخاصّة **"الخليل بن أحمد"** وفي الوقت نفسه مشاركة ومساهمة للبحث اللّسانيّ في أحدث صورة وخاصة البحث المتعلّق بتكنولوجيا اللّغة»[8]، ويرى أيضا أنّ هذه النّظريّة تحتلّ الوسطيّة بين اتجاهين: اتّجاه يتجاهل تماما أو إلى حدّ بعيد اللّسانيّات الحديثة ويعتمد أساسا على المفاهيم اللّغويّة التي ظهرت عند المتأخرين، بل ويخلط أصحابه بين المفاهيم العربيّة الأصيلة وبين مفاهيم المتأخرين، واتّجاه آخر يتجاهل التّراث العربيّ الأصيل، ويرى أصحابه أنّه قد تجاوزه الزّمان أو هو وجهة نظر لا يمكن أن تساوي وجهات نظر اللّسانيّات الغربيّة[9]، «وقد تأسّست هذه النّظريّة بعد التّأكد من قيمة ما أبدعه العلماء العرب القدامى، وبعد أن أصبحت مناهجهم أداة لفهم كثير من القضايا اللّغويّة، التي لا تزال عند كثير من الباحثين غامضة مستغلقة»[10]، «ويسعى أتباع هذه النّظريّة إلى الإسهام الجادّ في إعادة قراءة التّراث العربيّ الأصيل، قراءة جديدة تتحلّى بالموضوعيّة وعدم تبني أيّ أحكام مسبقة حول هذا التّراث، ومواصلة العمل من حيث توقّف أسلافنا من دون التّقيّد بالتّقليد الأعمى لكلّ ما هو تراثيّ»[11]، وتتّصف هذه النّظريّة بكونها نظريّة حديثة كما يسمّيها صاحبها؛ وهذا لأنّها تمثّل اجتهادا علميّا تقويميّا صدر في زماننا أدّى إلى قراءة جديدة لما تركه **"الخليل بن أحمد الفراهيديّ"**، وأغلب ما تناولته النظريّة الخليليّة الحديثة بالتّحليل والتّقويم هو ما ذكر من الأقوال العلميّة **"للخليل بن أحمد"** في كتاب **"سيبويه"(ت180هـ)** (تفوق 600 قولا وتحليلا) وغيره ، لذلك نسبت النّظريّة إليه

بالتغليب[12]، فنسبة النّظريّة الخليليّة الحديثة للعبقري "**الخليل بن أحمد الفراهيديّ**" لم تكن اعتباطا إنّما كانت بإجماع وإقرار كثير من العلماء؛ إذ أنّ «أوّل تنظيم علميّ اقترح ذلك هو الحلقة اللّغويّة المعروفة باسم "**المدرسة الخليليّة**"»[13]، «ويرجع الفضل في اقتراح هذه النّسبة –المدرسة الخليليّة– إلى الباحث المغربيّ* الملقب بأبي الهندسة اللّغويّة العربيّة... وقد انتسب إليها بداية مجموعة من اللّغويّين المغاربة ثم مجموعة من اللّغويّين العرب إلى أن ذاع صيتها عالميا»[14].

2.3 مميزاتها: تتميّز النّظريّة الخليليّة الحديثة بمزايا جمعها عبد الرحمن الحاج صالح في ثلاث نقاط هي:[15]

1. **الموضوعيّة العلميّة:** فهي تعتمد على المشاهدة، وهي بذلك علم محض وليست مجموعة اختيارات تعسفيّة تفرض معيارا لغويّا معيّنا، وتهدر المعايير الأخرى.
2. **التّمييز بين ما هو راجع إلى التّغيير الزّمانيّ:** أي التّاريخ والتّطور عبر الزمان، وبين ما هو آني **(Synchronic)** خاصّ بالنّظام الباطنيّ للّغة.
3. **اللّجوء إلى الصّياغة المنطقيّة الرّياضيّة:** وهذا من أهمّ ما تمتاز به العلوم الإنسانيّة عن غيرها كالآداب والفلسفة، وكلّما كانت النّظريّات في هذه العلوم أكثر دقة كانت أقرب إلى نظريّات العلوم الدّقيقة، وما إلى ذلك من المزايا التي تتميّز بها النّظريّة الخليليّة الحديثة.

وتعتمد النظريّة الخليليّة الحديثة في إحياء التّراث وتفسيره وتحليله على جوانب ومعايير لا يجوز تجاوزها هي:[16]

- لا يفسّر التّراث إلّا التّراث؛ هذا لأنّ كتاب سيبويه (وهو نتاج لأقوال الخليل) لا يفسّره إلّا كتاب سيبويه، ومن الخطأ أن نسقط على التّراث مفاهيم وتصوّرات دخيلة تتجاهل خصوصيّاته النّوعيّة؛ حيث لا يمكن أن نتجاوز هذا التّراث بالعدول عنه، لأنّه الرّكيزة التي يبنى عليها النّحو العربيّ.
- أنّ التّراث العربيّ في العلوم الإنسانيّة عامّة واللّغويّة خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع، فهناك تراث وتراث.

4. النّظريّة الخليليّة الحديثة ودورها في عصرنة المعاجم العربيّة:

أسهمت النّظريّة الخليليّة الحديثة في تطوير الصّناعة المعجميّة العربيّة الحديثة، من خلال بناء قواعد بيانات معجميّة لغويّة لألفاظ اللّغة العربيّة، وتوصيفها للحاسوب في شكل معجم إلكترونيّ وسمّاه "**الحاج صالح**" بمعجم الذّخيرة اللّغويّة، كونه أهمّ المعاجم الإلكترونيّة والبنوك المصطلحيّة التي تأصّل للهويّة العربيّة.

1.4 إضاءة على مشروع الذخيرة العربيّ:

مشروع عربيّ يسعى لخدمة اللّغة العربيّة وتطويرها في مستوياتها المختلفة فهو مشروع جاء به "**عبد الرحمن الحاج صالح**" لدراسة التّراث العربيّ من جهة وعصرنته من جهة أخرى، والمقصود من الذّخيرة كما قال "**عبد الرحمن الحاج صالح**": «أن تكون بنكا مركزيّا للمعلومات اللّغويّة بحيث يمكن لأيّ باحث في أيّ مكان من الوطن العربيّ أن يسأل عن وجود لفظ معيّن للدّلالة

على معنى معيّن في الاستعمال الحقيقيّ، وأين ورد هذا اللّفظ؟ أي في أيّ نصّ؟ ولأيّ غرض؟ وكم مرّة ورد؟ وما هي مختلف سياقاته؟ وهل يدلّ على معان غير هذه؟ ومن استعمله بالفعل من الكتّاب أو الأدباء أو العلماء؟ ثم كيف تطوّر معناه عبر العصور»[17]، فهو معجم إلكترونيّ، يمكّن متصفّحه من شرح معاني الكلمات، ليس هذا فقط بل يوضّح أصل الكلمات وتأثيلها (تاريخ دخولها العربيّة) ويعرّف مشروع الذخيرة أيضا بأنّه «مشروع عربيّ ستشرف عليه المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة والعلوم، وقد عرض لأوّل مرّة، على مجلسها التّنفيذيّ في ديسمبر1988 م فوافق أعضاؤه على تبنّيه، وقد راسلت المنظّمة بعد ذلك، أهمّ المؤسّسات العلميّة العربيّة والجهات الرسميّة المعنيّة بالتّربيّة و التّعليم العاليّ و البحث العلميّ تطلّب منها إبداء الرّأي فيه وفي كيفيّة تنفيذه، فتوالت على المنظّمة إجابات كثيرة كلّها إيجابيّة وأجمعت على أهميّة المشروع وضرورة الشّروع في إنجازه في أقرب الآجال، ثم نظّمت جامعة الجزائر مع المنظّمة في مايو1991 م، أوّل ندوة للمشروع شارك فيها بعض ممثلي الهيئات العلميّة العربيّة وذلك للنّظر في كيفيّة إنجاز المشروع واتخاذ التّدابير اللّازمة لسير العمل المشترك، وخرجوا بتوصيّات تخصّ تنظيم العمل وكيفيّة المشاركة وإنشاء الهيئات المناسبة للمتابعة، واتّفقوا على أن يلتقوا من جديد في ندوة ثانيّة موسّعة بجميع ممثّلي البلدان العربيّة، والمفروض أن تعقد هذه النّدوة في دمشق»[18].

يقول "عبد الرحمن الحاج صالح" :«كان لي الشّرف أن عرضت هذا المشروع على مؤتمر التّعريب الذي انعقد بعمّان في 1986م وفكرة الذّخيرة العربيّة وفوائدها الكبيرة بالنّسبة للبحوث اللّغويّة والعلميّة عامّة وبالنّسبة لوضع المصطلحات وتوحيدها خاصّة، وحاولت أن أقنع زملائي الباحثين على أهميّة الرّجوع إلى الاستعمال الحقيقيّ للّغة واستثمار الأجهزة الحاسوبيّة الحاليّة وإشراك أكبر عدد من المؤسسات العلميّة لإنجاز المشروع لامتيازه بأبعاد تتجاوز المؤسّسة الواحدة بل البلد الواحد»[19]، وقد لاقى هذا المشروع استحسانا كبيرا من قبل الخبراء والدّارسين والهيئات العليا الرسمية المكلّفة بإعداد المعاجم وتأليفها منها المجامع اللّغويّة العربيّة وتنسيقيّات التّعريب، لما له من أهميّة بالغة في جمع كلّ ألفاظ اللّغة العربيّة والحفاظ عليها من جهة وتطويرها من جهة أخرى من خلال اللّسانيّات الحاسوبيّة، وقد بادرت المنظمة العربيّة للتّربية والثّقافة والعلوم، بمراسلة المجامع اللّغويّة ومراكز البحوث والجهات المعنيّة في وزارة التّربية، من أجل الشّروع في إنجاز هذا المشروع في أقرب الآجال، بمساهمة ثلّة من الخبراء والمسؤولين في مجال المعاجم اللّغويّة، واللّسانيّات الحاسوبيّة، وكان من توصيّات الاجتماع الذي نظمته جامعة الجزائر بالاتّفاق مع المنظمة العلمية العربيّة للثقافة والعلوم ضرورة تنظيم العمل وإنشاء اللّجان المتخصّصة لمتابعة المشروع، فهو حلقة وصل تجمع بين اللغويّين والمعجميّين، والمهندسين المتخصّصين في برمجة البنوك المصطلحيّة ورقمنة مصطلحاتها[20]، وقد توالت الاجتماعات والنّدوات التي سعت إلى وضع الخطوط العريضة للمشروع، فبذل بذلك الدّكتور **"عبد الرحمن الحاج صالح"** ومجموعة من الباحثين جهودا كبيرة من أجل تطوير معجم اللّغة العربيّة الإلكترونيّ من خلال الذخيرة اللّغويّة، وإخراجه إلى النّور حتى يستفيد

منه الباحثون في مختلف المجالات العلميّة، فهو معجم شامل لألفاظ اللّغة العربيّة، إذ يمكن البحث عن معنى مختلف الألفاظ العربيّة، ويمكن أيضا معالجة النّصوص من خلاله، ذلك من خلال قواعد البيانات الخاصة باللّغة العربيّة، والتي تم إدراجه لها.[21]

2.4 أهداف معجم الذخيرة:

تتجلّى أهداف كلّ معجم لغويّ في الوقوف على معاني مصطلحات اللّغة العربيّة، بالإضافة إلى السعي إلى توفير خاصيّة التّرجمة حتى تقرّب المعنى للقارئ، والتّسابق نحو تيسير عمليّة البحث في كلّ معجم، وهي من الأهداف التي يسطّرها معجم الذّخيرة اللّغويّة، فهو يسعى إلى توصيف اللّغة العربيّة في شكل جذاذات؛ وذلك بجرد مصطلحاتها وإعادة ترتيبها بطريقة مبسّطة بحيث تسهّل عمليّة البحث عن معاني الألفاظ، حيث يقول "**عبد الرحمن الحاج صالح**":« إنّ الهدف الرئيسيّ لمشروع الذّخيرة هو أن يمكّن الباحث العربي أيّا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال اللّغة العربيّة بكيفيّة آليّة وفي وقت وجيز»[22]، وقد حاول "**الحاج صالح**" صناعة هذا المعجم وتطويره من خلال، اعتماده على أمّات الكتب التّراثيّة في شتّى التّخصصات(الأدبيّة، والعلميّة، والتّقنيّة) وغيرها، واعتمد أيضا "**الحاج صالح**" على الإنتاج الفكريّ العربيّ المعاصر في أهمّ صوره بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفويّة بالفصحى في مختلف الميادين والتّخصصات[23].

5. خاتمة:

في الأخير وانطلاقا ممّا سبق نستخلص النّتائج التّاليّة:

1. عرفت الصّناعة المعجميّة تطوّرات ملحوظة، وتغيّرات مختلفة مسّت جوانبها المختلفة، كان الهدف منها تأليف معجم عربيّ منشود يمزج في طيّاته بين المناهج المعجميّة الكلاسيكيّة، والأساليب العلميّة المعاصرة.
2. معجم العين من أضخم المعاجم العربيّة التي تجمع ألفاظ اللّغة العربيّة، وفق منهج علميّ رياضيّ فيزيائيّ، يعتمد في ترتيب مداخله على مخارج الأصوات، وعلى نظام التّقليبات الصّوتيّة.
3. تأثّر كثير من المعجميّين بمنهج "**الخليل بن أحمد الفراهيديّ**"، فألّفوا بذلك معاجم لغويّة ذات منهج صوتيّ، فكوّنوا بذلك مدرسة معجميّة صوتيّة بزعامة الخليل بن أحمد الفراهيديّ، الذي يعود له السّبق في توظيف هذا المنهج في الصّناعة المعجميّة.
4. للنّظريّة الخليليّة الحديثة الفضل في المحافظة على التّراث –في خضمّ كلّ الانتقادات التي وجّهت إليه– وتحيينه، من خلال مجموعة من المفاهيم والقوانين اللّغوية وضعها الدّكتور "**عبد الرّحمن الحاج صالح**"، وتوارثها العلماء بعده.
5. يسهم مشروع الذّخيرة اللّغويّة في تطوير الصّناعة المعجميّة من خلال تيسير عمليّة البحث عن معاني الألفاظ.
6. مشروع الذّخيرة اللّغويّة بوابّة علميّة مهمّة في تكوين الرّصيد المعجميّ للقارئ، وحلقة وصل بين التخصّصات العلميّة المختلفة، بحيث يمكّننا من تكوين الكفاءة اللّغويّة.

5. مراجع البحث:

أ/ الكتب:

- **العربيّة:**

1. صلاح راوي، المدارس المعجمية العربيّة نشأتها، تطورها مناهجها، دار الثقافة العربيّة، القاهرة، ط1، 1411هـ/1990م.
2. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، موفم للنشر، الجزائر، دط، ج1، 2012.
3. عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1402هـ/1981م.
4. فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظ، الولاء للطّبع والتّوزيع، ط1، 1413هـ/1993م.

ب/ الرسائل الجامعيّة:

5. زهور شتوح، النظريّة الخليليّة الحديثة وتطبيقها في مرحلة التعليم المتوسط دراسة وصفية، رسالة دكتوراه، إشراف السعيد بن إبراهيم، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 1437هـ/2016م.
6. معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا، رسالة دكتوراه، إشراف بان صالح مهدي الخفاجي، جامعة بغداد، 1435هـ/2014م.

ج/ المقالات العلميّة:

7. عبد الرحمن الحاج صالح، النظريّة الخليليّة الحديثة –مفاهيمها الأساسية– كرّاسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربيّة، قسم اللسانيات العربيّة والمعجميّات والمصطلحات العربيّة وعلم الترجمة، العدد 04، 2007م .

د/ المواقع الإلكترونيّة:

8. http:www.moheet.com/show news.aspx ?id=199903&pg :8 بتاريخ 17 نوفمبر 2008م
9. https://www.marefa.org21.04.2019

6. قائمة الإحالات:

1- صلاح راوي، المدارس المعجمية العربيّة نشأتها، تطورها مناهجها، دار الثقافة العربيّة، القاهرة، ط1، 1411هـ/1990م، ص:37

2- عبد الحميد محمد أبو سكين، المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها، الفاروق الحرفية للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1402هـ/1981م، ص: 33

3 - ينظر: فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظ، الولاء للطّبع والتّوزيع، ط1، 1413هـ/1993م، ص:91/90

4 -ينظر: المرجع السابق، ص83_118

5- ينظر: المرجع نفسه، ص: 97/96

6- زهور شتوح، النظريّة الخليليّة الحديثة وتطبيقها في مرحلة التعليم المتوسط دراسة وصفية، رسالة دكتوراه، إشراف السعيد بن إبراهيم، جامعة الحاج لخضر باتنة 1، 1437هـ/2016م، ص: 16

7- ينظر: معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا، رسالة دكتوراه، إشراف بان صالح مهدي الخفاجي، جامعة بغداد، 1435هـ/2014م، ص:107

8- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، موفم للنشر، الجزائر، دط، ج1، 2012، ص:208

9- ينظر: المرجع نفسه، ص:228

10- زهور شتوح، النظريّة الخليليّة الحديثة وتطبيقها في مرحلة المتوسط دراسة وصفية، ص :16

11- المرجع نفسه، ص :16

12 – عبد الرحمن الحاج صالح، النظريّة الخليليّة الحديثة –مفاهيمها الأساسية– كرّاسات المركز، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربيّة، قسم اللسانيات العربيّة والمعجميات والمصطلحات العربيّة وعلم الترجمة، العدد 04، 2007م، ص:5

13– زهور شتوح، النظريّة الخليليّة الحديثة وتطبيقها في مرحلة المتوسط دراسة وصفية، ص:17

*أحمد الأخضر غزال: هو أحد أعضاء أكاديمية المملكة المغربية منذ تأسيسها سنة 1977م ، ولد بتاريخ 30 أكتوبر 1917م في عين الشكاك بنواحي مدينة فاس ، تولى إدارة معهد الدراسات والأبحاث للتعريب قرابة 30 سنة ، ومن أبرز الأعمال العلمية التي انكب عليها مشروع: حصر الرصيد اللغوي لدى أطفال المغرب العربي (الجزائر /تونس/ المغرب) والذي تمخض عنه ما يعرف ب"معجم الرصيد اللغوي"؛ ، وممن اشترك منه في إعداد وإجراء هذا البحث الميداني اللغوي الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح واللغوي التونسي أحمد العابد، توفي احمد الأخضر غزال في الرباط يوم 13 نوفمبر 2008م، ينظر: الترجمة التي أعدها الدكتور علي القاسمي للفقيد بتاريخ 17 نوفمبر 2008م، ونشرت في منتدى اللسانيات تحت الرابط الالكتروني التالي: http :www.moheet.com/show news.aspx ?nid=199903&pg :8

14– زهور شتوح، النظريّة الخليليّة الحديثة وتطبيقها في مرحلة المتوسط دراسة وصفية، ص:17

15–ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، ج1، ص:103

16–معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح أنموذجا، ص:111

17–عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، ج1، ص395

18–مشروع الذخيرة اللغوية، /03:32.21.04.2019.https://www.marefa.org

19–عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربيّة، ج1، ص: 395

20–ينظر: المرجع نفسه، ص: 395

21– ينظر: المرجع نفسه، ص: 395

22 – المرجع نفسه، ص: 396

23 – ينظر: المرجع نفسه، ص396